عزيزة احضيه عمر (شقواري)

صحراء.. حنّاء.. زعفران

شعر



1993

عزيزة احضيه عمر

صحراء.. حنّاء.. زعفران

شعر

□ صحراء.. حناء .. زعفران، شعر
عزيزة احضيه عمر
□ الطبعة الأولى - 1993

□ الإيداع القانوني: 55/1993
□ تصميم وتصفيف: الصحراء للطباعة والنشر
27 حي ابن سينا - الشقة 1 - الرباط
□ السحب: مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء

صحراء .. حنّاء .. زعفران

الإهداء

إلى هذا الوطن.
إلى مدينتي التي وهبتني الوجود وكونتني.
إلى والدتي التي عاشت معي أشواط قضيتي.
إلى جدتي التي علمتني بقساوتها
وحنانها كيف أكون إنسانة
إلى السيد «سيد» الذي منحني الاستقرار والتواصل.
الى «ب» الرجل والإنسان والمسؤول.
إلى اساتذتي وزملائي.
إلى كل هذه الفعاليات أقدم الوفاء والامتنان والبنوة.

عزيزة أحضيه عمر

وجهان

حلم الليلة

لا أسمع شيئا
خرساء
يؤلمني صمتي
وصوتي المنفرد
هذا هواء عشقي أتنفسه
أبني قصورا
ومدافن.

□□□□

مهلاً
هواء البدو أرحم
والبدو أهلي
في البدو يهجس بي
صوت يناديني
أنام... يوقظني
يداهمني،
وتهرب رواياتي

وأنبلج من وسط الحطام
على هواء بدر شاكر السياب
وأعود للمدينة
لأروي ظمأي.

□ □ □ □

كنت قبل الليلة
غيمة
وها أنا الليلة...
مع السياب في حلمي،
وفي حلم الليلة.

المؤتمر رقم « 5 »

في الغرفة المقابلة
مؤتمرٌ جدول نقطه أوراقي
المؤتمرات والدتي
جدتي
وشقيقتي
وأنا بالغرفة أنتظر التوصية
أنغام الدكالي تصاحبني
تؤازرني

لا يهمني
إن أصاغ المؤتمر
منعي عن الكتابة
أو منع غرفتي مني
وهن لا زلن مؤتمرات
صوت والدتي يدافع
وصلني
صوت جدتي الثائر
وصلني

وصوت شقيقتي لا أسمعه
صوت خالتي الغائبة
وصلني

□ □ □ □

تركت اليوم لهن
أخرست إرادتي لعلهن.

السلام عليكم

مازلتُ أتفحصُ الصور الدقيقة
القديمة
والحديثة
وأضع في الميزان كل الاستفهامات
المطروحة
والمعلقة
والسجينة
مازلتُ بين أحضان بلدتي
تشيّد لي بكل قطرة دمع قصورا
وأتذكر هذا الوثاق
يا بلدتي عليك قرأت السلام.

□ □ □ □

يا مدنا بعيدة
أستدعيكن الى هذه التوأمة

ما زلت أتذكر الاستمارات
بالفواصل.. النقط.. الكلمات
وأتذكر ولادتي
يا بلدتي عليك قرأت السلام.

وجود

سعى رجال قبيلتي
الى تصفيتي
واغتيال مواردي
وقدّموا في ذلك صوانيَّ الشاي

□□□□

والدتي عاشت تفاصيل المواجهة
وغير كل الامهات تكشف انباء انتحاراتي
وتهيئ لي أجواء الإحتراق
وإنصافا لأمي...
رسمتُ شكل المواجهة
عينتُ الرقعة والوقت
حتى يحضر كل المعارضين
يأتون لتقديم التحايا والعذر.

الميلاد

أبكي فيك طفولتي
وولادتي المبكرة
أآسي فيك رحلة عمري
ووفرة السنين/ المقصلة
أنا فيك عصر يحترق
يحترق مساءا وباكرا.

□ □ □ □

أبكي فيك طفولتي
وولادتي المبكرة
أشكو فيك عمري الأول
ومولدي الحفيان
وأبحث فيك عن ملجأ أخير.

الحلبة

قزبوني،
قصدروني،
قزموني،
لوثوني بألسنتهم جماعات...جماعات
وشتموا القيم النبيلة لأني المصدر
وسعوا لتتم القطيعة بيني وبين الحبر.

□ □ □ □

سأشكرهم فرداً... فرداً
لصنعهم لصوتي.. وللقضية،
وأقول لغيرهم
لو تعلمون بواقع الأمور
لزينتم طريقي يا سمين وعنبر
ولبللتم الأرض التي أمشي فوقها
بماء الزهر
وأطمئنكم جميعا
أنوثتي بحول الله لن تنكسر.

دموع أمي

ما تخيلتُ،
ما تخيلت أن أتسبب يوما في نزولِ
دموعِ أمي..
في يومٍ طلبتُ الحبَ من أمي،
ثارت أمي
رغم براءة وسمو طلبي،
ثارت أمي،
ولن أغفر لنفسي ما حييت
أني تسببت يوما في نزول دموع أمي.

□□□□

لو كنت أعلم أن طلبي للحب
سيسيل دموع أمي
ما أقدمت على طلب الحب.

طانطان

زغاريد ملونة كقوس قزح
وكلون الغدير في أودية الجنوب
ممرات لحميدية وأبار تعسالت
حزام أحرام جمال وأي جمال.

□ □ □ □

بلدتي بأحيائها المسماة بأسماء الألوان،
كطقسها اليومي،
تتربع على عرش الجمال،
عروس تصادر العشق..والألوان.

□ □ □ □

تطربني بلدتي
كرقصة الجكوار الشعبية
تمدني بلدتي
بإمتداد عربي عائلي
وبالإستقرار.

بطاقة شخصية جدا

إلى التي عاودت ترقّب النجوم
خلسة... خلسة...
من خلف النوافذ والغيوم،
تصارع الهوس
نقطة... نقطة،
ترسو كفراشة على وترٍ
وتعزف نغمة... نغمة،
ترسم الآتي على شكل قزحي
يدفعها لتغامر وتستوطن القمر.

دير ياسين

بكل أنواع العذاب
ووسائل الردع والهجوم
من أجل الوطن...
الهوية...الوجود..البشر
سنسترجع الأرضَ
ونكتبُ بسواعد صلاح الدين
موعدَ النصر
ما سقطنا كنا عبر التاريخ راكبون.

□ □ □ □

نبني صرح النضال،
الزيتون،
الحجر،
البشر،
أرضنا حية فينا الى يوم الحشر.

رحيل

أحلم بسيل الوادي
ووجوه لا تبهرني
وأسماء مرآتي،
ركبوا أنواع الوسائل
وركبت ذاتي،
رغم تعددهم في السفر
كتبت في حدود سفري
أن ذاتي هي ذاتي.

□ □ □ □

ما زلت كما يريدون لي
ومازالت على عهدي
في محاولتي لاستقراء وجه القمر.

رجل في حياتي

كنتُ جملة
وكانت هي شظايا
واشتعال عود ثقاب واحد
عرفتهم واحداً . . .واحد
عرفتالأسماء . . .والعدد
وعرفت بينهم قيمة الواحد .

□ □ □ □

في محراب التآكل ترقد
دون فراش ولا غطاء ولا وسادة
باللغة المستعصية على غير الشعراء
لتَمُتْ هي فيك وأحيا أنا الى الأبد .

متاهة

في وصف الأشياء
ولمس الأشياء
ورؤية الأشياء
أتحسس طيفك
أقتني عباءات وأبحث عنك
أبحث عنك في مدارات بلدتي
التي أصبحت بي تعشقك
وأكتب على زواياها
وشوارعها المعبّدة وغير المعبّدة
أكتب إسمك
فلقد أصبحت كما اراد الله لي
أعيش أياما من الحر والبرد .

الثريا

كالموج
كالصخر
صحراء
تأتيني وأستقبلكِ
تأتيني وأحتفي بكِ.

□ □ □ □

بين الذي علمتني جدتي
وممارستي للحياة
وجدت على أن هناك سادة
وهناك القاب رجال
ولأني إمرأة أتميز بأشيائي
سأقبلك أيها العربي
قويا ومُتْعَبَا كحياة البدو
وأرفضك في حدود إرثك الفكري
على أن المرأة للمتعة والموت.

التطلع

فتحتُ نوافذَ عديدة
ووزعتُ الأساليب والألوان
وأنتهيتُ في أماكن بعيدة.

□ □ □ □

إليك أرحل حاملة امتعتي
أبحث عن دفئكِ
وأمانتي
والحب
سيدي
أنا عربية حبلى بالعطاء والحب.

الامتياز

تعددت الألوان
دنيايَ...أشعاري...الامتداد
دونٍ....
مارس إلى مارس عام
إليك من كل الاتجاهات
أبعث سنائي وأقر غباءك أنت،
بشهادتك في عطائي السخي
سأحفظ هذا الامتياز
وستحفظها لي ذاكرة الزمان.

أوراق

أعايشُ الأوراقَ التي تبوح بأسراري،
و حروفاً تخونني في الاقتناء ووصف المحاجر
أسافر...
أسافر...
لألتقيك في لمسي، في خيالي، في المقابر
وأعود لبصق السطور
مجددة عقدتي مع السفر.

□ □ □ □

ما يهمني في حدود سفري
أن لا أمر قد تغير
رغم المعلقات السبع
وعجائب الكون السبع
ومحاولة الأشخاص السبع
ودخول الانتفاضة شهرها السابع
لا تغيير
لا تغيير...طرأ.

'88-5-6

حق الحلم

أعيش أحلامي
أحلم بيوم شمس قوميتي
ترفض فيه شاعرية الغروب..
أوراق صغيرة وكبيرة أمزقها
أحلامي المتنقلة صادروها ،
أنا عربية
والصحراء منحتني حق الحلم
والأمل
والشعر
فمن عاشر الطاووس
و النعام
والنوق
يتعلم الجمال
والخجل
والصبر ،
أعيش مع أحلامي

لأستمتع بموج بحر بلدتي الهادر خريفا
وأكتب عن ربيع المملكة في اوراقي
وأمقت الصيف لأنه يوقظ أحلامي.

□ □ □ □

أعيشُ مع أحلامي
أوفيتُ لعهد مكتوب
أقسمت ألا َأنساه
تألمت وأنا أطبق ما قلناه
لا يا سيدي،
ليس بالشرود تداوى الجراح.

أنا وأنت قلب واحد

- 1 -

إبتسم القدر
الدنيا أعراس
العيون وضاءة
أهل البيت خائفون
لقد تهاطل المطر

- 2 -

سجدنا للخالق
طلبنا المزيد
عالمنا يشع بالجديد
يساورنا القلق

- 3 -

إسألوا الأهل
المدينة... الحي

إجتهاد ... وعزة
لسنا فاقدي الأمل

-4-

عرق مضني
مصيرنا النجاح

خاتم الخطوبة مرجان
أنت مقود الحياة
وأنا شراع الأمان
لن نغرق لأننا إثنان.

وأرحل

يذهب ذهني بعيدا
يرحل دون توقف،

□□□□

عالم اليوم يخيفني
انوثة اليوم تؤلمني
ورجل اليوم أساء اليَّ

□□□□

شرب القهوة يضنيني
رائحة الشاي موال
الحب الأزلي أبحث عنه
هكذا وإلى أعمق حد أعشقك يا وطني.

□□□□

يا سيدي...
رغم العادات أقولها
أنا سيدة حرة
تتغاضى عن أوراقي
وتفاصيلي الدقيقة،
رغم كل الاحباطات أنا الخنساء
فهل تقبلني
طبعا لا
طبعا لا
أعرفها.

□ □ □ □

لا الغرب يُرضيني
لا الشرق يُرضيني
ولا زحمة التقدم تستهويني
صراع الاخوة يمزقني
وولادة التوائم آية تستوقفني

□ □ □ □

سألوني...
لمَ رفضتهم عشاقا؟
ولم يسألوني لِمَ هذا التمرد
لمَ هذا الترقب وسناء الرد؟
وأعترف...
بأني أؤدي الثمن في مجتمعي غالٍ.

□ □ □ □

يذهب ذهني بعيدا
حتى اليوم لا زلت تلميذة
ما زلت ألاهي أصابعي
وأحلم
أحلم
وأحلم
وأرفضك يا سيدي.

إياك

من نفسي من ألآمي
تأكدت،
ولكي لا أهدر نفسي
عقدت إلتزاما مع الحبر
أحكي
ثم أحكي
إلا أن حكيي هذا يختلف عن بقايا حكيي.

□ □ □ □

مغربي من المغرب الأقصى أنت
اندلسي في أرخبيل الخالدات أنت
عشنا طفولة واحدة
في نفس الزقاق
ونفس المستوى
ثم تهاجر
ولما التقينا
بحثتُ بذاكرتي عبثا، فلم أجد لك وصفا.

لا بديل عنك

أرفضيني إن شئتِ
فإسمي مكتوب داخل عينيكِ
مكتوب بالزعفران
وبلهجتي تاشلحيت.

□ □ □ □

انفيني إن إستطعتِ
لا مفر لك من النصيب
سآتي إلى والديك ساعيا
فأنت حواء وأنا آدم
الذي ظل يبحث عنك ثماني سنين.

□ □ □ □

سأعلن للعالم أني أسير حبك
ولا أنتعش إلا بهوائك

أنتِ أنا ..وأنت الأوكسجين.

□ □ □ □

أرفضيني إن شئتِ
سأصلب نفسي على عتبة حيِّكم
حتى لا أموت إلاَّ وأنا شهيد
إقرئي جبينك
مكتوب عليه إسمي
ومكتوب داخل عينيك.

□ □ □ □

لن أدعك تمارسين الحب
وتقدمين الخدمات لرجل غيري،
لن أدعك
سأقتلك
سأقتلك،
وأحفرُ دحلي جوار دحلك
ليخلد أهل الصحراء

الأطلس
والريف
أني قتلت حبيبتي
صونا لعرضي
صونا لتوجهي الشريف العميق الوجد .

□ □ □ □

أرفضيني إن شئت
أرفضيني يا جون لينون.

ليلة أمس

كنتُ حتى حدود ليلة امس
التقيكبامتياز،
وأفوه بإسمك أمام هالة المعجبين
بامتياز،
أنتشي بظهورك
كاستقبال وطني لمنتخب كرة القدم
لما إحتل الزعامة
وانهزمبامتياز.

□ □ □ □

كنتُ حتى حدود ليلة امس
لما يرن جرسُ هاتفي
أتلقف السماعة ظانّة أنك على الخط،
وما يطرقُ باب منزلي
غرفتي
مكتبي

يتبادر اليَّ ان الطرق من وقع أناملك،
ولما أكون مشغولة بترتيب أوراقي
ملابسي
وأوقاتي
يهرب ذهني خيالا وواقعا
ليشكل لوحةً مفتوحة الألوان
سر تفاؤلها حضورك أنت.

□ □ □ □

كنتَ حتى حدود ليلة أمس
رسول الحب.

تحت المجهر

عدالة أن تأتيني بعد غيبة
لتقول. .ناديني أستجيب،
تغيب ستين شهراً
يحمل لي رفقاؤك الجنود
أنباءا
وتنسى أننا أمضينا عمرا،
أمضينا عمرا
وتعود
داخل توافق فعاليات مختلفة
جاءني النبأ
لم أتمّ جلستي التوافقية،

□ □ □ □

عدالة ..تعطيني رسما بتحركاتي
وعلاقاتي
تحدد صداقاتي
اوقات نومي واستيقاظي
همسة :
توصيات امنحها الحياة
لأني إمرأة قدر ما تقول تعمل.

إشكالية الوجود المشلولة

تتوحد الأشياء
وتنطفيء شمعة
يأتي زورق بلا أشرعة
وينحني الورق.

□ □ □ □

تتوحد الأشياء
لتنمو داخل الجسد خلايا كلمة
تسقط فقرة
وينهض عنوانٌ
يتأمل المستقبل،
لتخضر أشجار بيتي خريفا
ويحمر البحر.

□ □ □ □

تتوحد الأشياء
لتنبجس من القدر غُمَّة...
من الحياة حكمة، ومحنة...
ومن شرف الإنسان.. شرف، وعتمة
ومن إسم آدم بداية، ونهاية،
تتوحد الأشياء
لأستيقظ بعد يوم إلتقيتك فيه
شربتَ أنا عصير برتقال
وشربت أنت ماءا فاسدا.

□□□□

تتوحد الأشياء
نحدد موعدا،
لطارئ أتأخر..
وفي حضوري كان غيابك الذي سيطول،
في توحد الأشياء
تغيبُ...
ترحلُ...
تلملم أثمن حاجياتك

محملا بالهدايا
المطر الذي سيسقط صيفا
سيحمل التغيير
سأغير أدواتي وأمتلك قلمي.

□ □ □ □

تتوحد الأشياء
لن أرحل معه جسدا بلا قلب
وأزكي قولة العتاب
وأحذِف البيت الرابع
لتكتمل القصيدة
وألا تتبرأ أنت.

□ □ □ □

تتوحد الأشياء
لأرحل بعد غد.

وادي نون

في قريتي - أم أفيس -
على الهضبات العارية
فوق جبالنا
وبين السواقي الجارية
كنتَ باسقا
ترافقُني
تحاصرني
تحرمني الاستمتاع بطبيعة البادية.

أنت

تجرني الكلمات
للتحدث عنك
للإعتراف للملأ
للبحث عن أداة التقديم
أوراق الدنيا قليلة أمام هذا الفيض
ولا الكلمات تُوفِي ،
بكل الألوان وعلى كل الأشكال أنت
مُتْعَبةٌ هي الكلمات المناسبة للوصف
مُتْعَبَة ،،

□□□□

وتجرني الحروف الأبجدية
لكتابة إسمك

والافصاح عنك
إسم فوق النبض والجس
فوق كتاباتهم وفوق النص
شخص... وطن.. وطول النفس
والكلمات لا توفي بالوصف.

المملكة

لما بدأتُ التمييز بين الألوان
عشقت الأحمر والاخضر،
لما بدأتُ ترديد الأغاني
حفظت نشيد منبت الاحرار
وطن شامخ... جسور
اهداني إسمي،
أهديك كتاباتي
لأكون في مستوى شرف الانتماء.

الأصل

الصحراء .. الحناء .. الزعفران

مكتوب عليَّ لمَّ حاجياتي
وزادي الكلمات..
أرحل هذه العشية
لأحرر إمرأة
آتية من حر ووكح الجو والعادات
ومن أجواء لا تقتل سوى الشاعرات،
أرحل هذه العشية
فبإرادة إمرأة
سألغي أصناف المسافات.

أشواط

-1-

مر عمري بثوانيه وتفاصيله
هادئَ الطباع،
لاحقوني
إشتغلوا في مباحث الغرام،
ترصدوني...
ترصدوا...
حبري...سفري...عشقي،
وترصدوا
تصاميم فساتيني،
وما تمكنوا من رصد
تفاصيلي الدقيقة.

-2-

وسط هالة من المعجبين
وبطاقات متنوعة
بين المؤيدة، والداعية
وعلى مائدة الحفل
فشلتَ في خِلافة القمر.

-3-

كم أرتاح...
لما ينهض من احترمهم من الرجال
ليخاطبوني بكلمات بليدة
لا زال إبن آدم عندنا
يمارس هواية رفع الصوت...

□□□□

كم أرتاح...
لما تقف كل رموز العشيرة
ضدي،، وضد أوراقي الجديدة.

□□□□

كم أرتاح...
لما يصدر لي هؤلاء وأولائك
الأفعال الناقصة البذيلة،
وأقدم لهم كل يوم
جملا فعلية سليمة.

-4-

مثَّلتَ أمامي الكذب
وصدقتُك،
تنفعلْ.. .تثورُ.. .تهدرُ
وأغفرُ لك
أضف إلى كل هذا الوعي
لما أمتهن النميمة
ألّمع شخصك.

-5-

في الحفل إلتقطت أذني
صوتَه،
كنت مرثية
أخذت أوراقي أدوّن
تارة أرسم أعماقي
وتارة يلبسني الكتمان.

-6-

صمتٌ...
يا شوقيَ الحالم
هبني هذا النعيم،
حافظنا معا على سر
وظللنا معا
مستبدين بالآنا
حتى تاهت الوشيجة
وابتدأ ما كانا.

-7-

نَزلَ كشهد العسل
كرحيق الاقحوان
كالأمل المفقود
كأصوات الصقور
كإسمي أنا ...

□□□□

هكذا أنت حرٌ في إختياراتك
وصداقاتك
وسهراتك
فاحترس الغرور لما أمارس الطاعة
و أناولك الفرص بإرادتي لتمارس أنواع السلب
ولا تنسى أنك كلاً في كل
من إنتاجي أنا .

-8-

رغم الأميال قصدتُك
رغم العادات وطقوس القبيلة
قصدتُك
ولما طرقتُ بابك
إندسستَ /تنكرتَ
لتوقع رسميا بإختفائك
ان العهد الذي كان بيننا
قد إنقطع الى الأبد .

-9-

ما زال كل شيء ملفوفا
ومعلقا
لا زالت عذاباتي تكبر
وتتكرر
ما زال ما بيننا نار وفي نفق
ولا زلت أبحث عن المنفذ .

-10-

قضيتُ أن أغيّر البيت
والمآل
أستبدل إسمي
لأمتلك إسمي
ندائي وحده الباقي
وأنا نحو الآخر أمشي.

-11-

وسائل الإنتحار البطيئة ثلاثة
المدينة
العشيرة
الشعر.
رغم المكائد ومحاولاتهم نحري
تمسكتُ بأنوثتي،
المرأة قوة..عنصرٌ وحس،
رفضوني
لا يملكون فسحة من فكر
ليدركوا أنهم رجال ونساء
وأنا إبنتهم فقط.

-12-

حلال عليك عذابي
حلال عليك مرورك المتواصل
المتوالي،
وحرثك لأزقة حارتي
فما زرعتَ قمحاً
وما حصدتَ زرعاً
ما بذرتَ غير إتهامهم لي
وهذا هو حرامك.

-13-

الى الأمل الذي يتجدد
في كل ثانية من قدرك
وتعلو لسانك فترة صمت
ترتدي معطف كلمة واحدة
تخرج من بين شفتيك
كصبيب مياه ثلج إفرن
المتدفقة صيفا ...
أوجز كل الارهاصات
لقد أخذت مكانك ببطء
لتكتسح في استفاقة الكل
تكتسح جميع المنافذ
وتحتل العمق.

-14-

رفضتُ البريقَ...
وأصناف الكلام المعبق،
رفضتُ الابتسامات
والمواعيد...
والمال...
وأنواع الرجال،
وفية لعهدي
اني روحا وجسدا
ملكك وحدك
رفضتهم جميعا
ولا أقبل غيرك.

-15-

أخلو مع نفسي لأرى
ثم أبعثر أرائي...
جراحي شُقِّت يصعب سدها
فتحوها... تركوها تنزف
إختلط إحمرارها بالمطر
وخلق أنهاراً من الدماء
بين العواطف والأراء ،
ومن الإنفراد تعلمت الحب
على أنه القدرة..الجرأة
ما عرفت ابداً الخوف.. والضعف.

-16-

لليوم العظيم
أدخر ألف جواب
أوقد رماد كلماتي
وأسأل وجه الله الكريم...

□□□□

أرأيتم شلال القلم...؟
زرتم جزيرته...
شلال القلم...هنا
وموقعه بلدتي
لهذا اليوم العظيم
أدّخر ألف جواب
وجواب
ورد.

-17-

لوحدي في بيداء جزء من وطني
أبعثر في الحر كلماتي
وهاتفي لا يرن
وأنتَ بسلامتك تكتب العتاب،
وتجهل أني كتبتُ فيك الشعر
باعثة لك إشعاعات
مركبة من أربعة حروف «الحب».

-18-

سخافة وجبن يا هذا
إن قلت لا .
ويحك يا هذا من جنتي
وويحي لما أعلن الاحتراق
وجبن وسخافة يا عربي
بعد أن قلت لك أنا نعم
تقول أنت لي لا .

-19-

ليس لي أن أقرأ
ذاتاً عني تنفصل
وهيكلا له رواسب عديدة
ومرافئ غيري.
أعلم جيداً
مكاني ومكانتك عندي
وأعلم جيداً
أن تفكيرك أشغله أنا
وثانية غيري
ويسعدني جداً
أن اساطيل تشنجاتك
اصطادتها برودة أعصابي
وطفوت على السطح بشخصي وكمالياتي.

-20-

بين سنة وسنة
غيرتُ أشياء وأشياء ...
إلاّ شيئاً واحداً
أن أظل سباقة الى صنع الأسماء .
إستوعبتك أنت الآخر
لقد اختلقتُ طابورا من الرجال
طابورا من الأسماء الفعالة
الحاملين لإصلاحاتي ...
سيدي الرجل
يكفيني أنا / المرأة
لما يضيق بك صدر العالم
تجد احتوائي .

-21-

بجلاء واضح بدأت
احتللت كل الواجهات وتربّعت،
اكاليل ورود وكلمات عنبر...
كوَّنتُ لك أرشيفا
أرشيفا من القصاصات والصور.

□□□□

بجلاء واضح بدأت
بعد عناء الترقب ورحلة البحث
جاءني النداء
ليمنحني إسما هو أنت.

-22-

أستيقظ لأباشر خطابي
إليك
وتعارضني جملة إعتراضية
إسمك
وأنهض من فراشي
نحوك
لأقبِّل قبل غسل وجهي
صورك
وأقابل مرآتي ويدي تجتر على خدي
هنا وضعت قُبلك
وأعود إلى فراشي ودرجة حرارتي تعلُو
لتضمك
لتدفئك وأنت بعيد عني
فقط تدفئ صورك.

-23-

وأسأل عنك
تأتيني كتابا يحمل خاتم بريد ،
مشاعرا تغدق عسلاً
من الجيوب إلى أعماقي
منَحَتْني كتاباتُك البريدية
مواصلة الكتابة.

□ □ □ □

كل منا يصادره عشق الأرض
والعرض
ولن أقبل بك عريساً
وفارس أحلام ثابت ،
الآ وأنت سيف بن الوليد
وفيك من الكرم - كرم حاتم الطائي.

-24-

أتيتكنّ لألهي نفسي
عن ما يؤلمني
وإذا بجمعكنّ يتداول أمور الرجال
وأنا الهاربة من وحشتي من متاعبي،
عدت للبيت
فحديث نسوة الزقاق زادني ناراً على ناري
وأنا الباحثة عن برودة خاصة
تثلج هوايَ.. تحد من أوجاعي،
حتى قراءة قصائد الاساتذة
ما زادتني سوى الآما على الآمي،
أوجاع وقصاصات ورق
وافتقادي لهواء
لا أمتلكه الا بجوارك.

-25-

شيء ما يحتسيني
يضيع عليَّ المتعة
يحرمني الإستمتاع بأوقاتي
أجتر..وتجتر أقلامي
واكنس جميع الصيغ
حتى لا أتوه وأبقى على أصلي مثالية.

□□□□

شيئا ما يحتسيني
وأتساءل عن مكامن العيب
فيِّ، ام في ابناء جيلي
أم هي عوامل البيئة
وأعود إلى نقطة البداية
لأجد أن ما يحتسيني
قيما.. أخلاقا.. ومثلا سامية.

-26-

لتفجر الظلمةُ سكونَ ليلي
أبحث عن كتب لم يقرأها أحد،
أتحسس وقعَ أقدامٍ
وحبراً يقطر من دواته
وانقطاعاً مفاجئاً في النور
غادرت الغرفة/ الحي
ولجت الشارع غير مبالية
بما يتبع إمرأة الليل.

-27-

في وسط الليل وإشتياقي إليك
الهدوء والصمت يلف المدينة،
لم أجهد نفسي عناء البحث عن الأوراق
المكتب على حافة سريري وعلى ظهره أدوات
الكتابة.
وحدة الغرفة تحتسيني
لوحدي منحتك الحياة
أهديتك حروف أشعاري
لوحات غرفتي جسدتك بألوانها
وسرقت مني المفتاح.

-28-

قطيع من الإبل
وجموع من الخيام
والأهالي.
ونساء ملونات بالنية
وصواني الشاي الصيني الممتاز
أقداح اللبن
وأصداف وزبد البحر
عربية
وأحلم
أحلم بالحلم.

-29-

إلى روحكِ الحية داخلي
المتجبرة الرافضة،
سأظل ما بقيتُ أتحدث عنك
أتحدث علنا وسرا.

□ □ □ □

قالوا في زمننا
لم يكن مستحبا للمرأة أن تفصح
وإننا نساء هذا الزمن
أخذنا اللاَّ شخصية عن نساء الغرب
وأنا التي أحفظ لك هذا الجميل
إنما تعلمته من مدرسة إسمها نساء العرب.

-30-

ضجرتُ أسماء وعناوين العاشقين
وأبطال ألف ليلة وليلة،
غجرية غذاؤها التمر وحليب النوق
والكحل الأسود في العينين.

□ □ □ □

قطعان إبل ومعز
ووَرَدْ القرب
خيمة
وأطفال
وشيوخ القبيلة..
من حكاياتنا
ظبية تصطاد غزلانا
وفحولا
وصقوراً عربية

-31-

على مضاربنا على هذه الصحراء
ضجرتُ أسماء وعناوين العاشقين
وأبطال الف ليلة وليلة.

-32-

لو كان الحب على قدر نباهتي
لرفض التسلل إلى غرف النوم،
لو كان الحب على شكل لوني
لأعتصم...
لو كان حب زمني محافظا على شرف الحب
لكان قُوتِي اليومي،
لو أن الرجل تحسس أشيائي الدقيقة
لقدمتُ الطاعة والوفاء لكل رجل.

-33-

أتهيأ...
ألمّ شتات الأفكار
لأتخلى
ما هذا البحث العبثي؟
أقداح راحلة من كبد الصحراء
ونعام مهاجر
ونبات الطلح يشكو،
أتهيأ...
لأخرج من ذاتي إلى ذاتي
وأنشد مع شاديي فاغو
لأواصل الاستكشاف عن الأعماق.

-34-

من نبرات صوتك
أقيّمك،
ولما تمشي أمامي
أصنّف رجولتك،
ولما تجالسني أرصد تحركاتك
وحين يطول الحديث
أزنك
وغالبا ما أخرج بعد أول لقاء
بمنحك الحياة
أو بمسح إسمك.

-35-

بين الغياب والحضور
وأحلام اليقظة
الم ثاغر
ضع عنك فواصل إلهامك
وشرودك
ضع عنك معاطفك
وتوجهاتك
وأجهزة الرصد والاستقبال
وأرحل عن مرافئك
المرأة ليست بإحتفاء إحتفالي
يبدأ وينتهي ككل عرس
ضع رأسك قليلا
لتخلل أصابع يدي شعر رأسك
لتحس بأنك ستظل طفلا
وأني انوصية على هذا الطفل.

-36-

إسمك غير كل الأسماء
وشكلك غير كل المحطات والألوان
وحتى في الحلم متفرد
من أنت إذن؟
أسئلة تحاصرني
وأجوبة تحتضر
والمكان فسيح
تناديني حبيبتي
وأرد عليك من أنت
من أنت إذن.

-37-

تَقْبَلُني متى شئت
ترفضني متى شئت
تحادثني كما شئت
تقاطعني متى وكما شئت
تحتكر البطولة
تحتكر الحياة...
ولا أجاوب...لا أرد.

-38-

أوخزني بكلامك المتجبر
فلا يهمك من أمري
عدا أني لعبة تعود إليها
بعد أن تتقيأك مشاكلك،
تعود لي محملا بالمتاعب
وتغفل أني الأخرى أخذت دوري
عن جدارة وبلا شكو
وأجتهد لأسقط نظرتك المترسخة
إني إمرأة...وأنت رجل
وسأغير وجهات نظرك
حول إمرأة ترعاك بطواعية
وحول إمرأة تخاطبك بالقلم.

-39-

من غربتك يا سيدي
من مشاغباتك يا سيدي
من حضورك المتميز في اعماقي
يا سيدي،
من...من..من،
أمنحك الاستمرار
وتارة أكفّن أحشائي
حتى علامات تنظيم السير
والمرور
تتحايل على اسمائك
تارة أراك في ممنوع المرور
وتارة لا أراك لأن الصحراء
يا سيدي
لا تتوفر على العلامات الجبرية.

-40-

هم...
دون اقلياتهم
كالسكارى في ليالي اعياد الميلاد
يتاجرون..
يبعثرون خصائصهم
لن نشهد بتقدم الأمة..
إلاَّ إذا وضع لكل إمرأة عربية منبر.

-41-

من كتاباتي
آهاتي
رحلاتي
وأكاليل مزهرياتي
وهذا الشوق الحالم
من معرفتي العلمية بكل قطر عربي
تاريخه
وإرثه الشعبي
وادق تفاصيل سياساته
واقتصادياته
يتسلل الى سكوني
الأمل
المستقبل
والحلم.

-42-

لنقف عند هذا الحد
نختلف في اللون
نختلف في الرؤى
نختلف في نظرتنا للحياة والموت،
نختلف في إطلاق الاسماء
وفي الحكم والوصف.

□ □ □ □

لنقف عند هذا الحد
الوطن تختلف تضاريسه
وحتى اسماء السفن والحبر
تختلف.

□ □ □ □

لنقف عند هذا الحد
دون إتحاد جسد في جسد.

-43-

لو كنت أعرف طريقة ما
للاستيلاء على قلب رجل
لسعيت إلى ذلك حبوا .

-44-

في أبعاد كل كلمة عمقك
في عبير كل نسمة شفتي
وغزلك
في ليلي في نهاري
في واقعي في احلامي
بسمتك
ابتسم يا عربي
الكرم من شيمك
والأنفة ودور البطولة المطلقة لا زال لك
إبتسم
في ليلي في نهاري
في واقعي في خيالي
رجولتك.

-45-

تأمّل معي كم هذا الوطن جميلا ،
إستلقِ على سريرك الخشبيّ
المضلع بفنّه الأندلسيّ
واستعن بشرودك وتأمل،
الوطن أجمل من خطاباتك
من كتاباتك
أجمل من الصور التذكارية
المنتشرة بطاقات..بطاقات،
الوطن أجمل من ما تختزله
عيون الرحلات المنظمة للأجانب...
الوطن أجمل حتى من صور النشرات الرسمية.
إستنشق معي
رائحة موائد وجباتي
لترى ان مواطنينا أجمل
وأرض وطني حبلى
وتتخلص وآخرون
من نظرتكم للوطن بعيون رمادية.

-46-

همس عينك يطربني
وشرودها يستهويني
أُنظر إلى نفسك داخل عيني
لتعرف صورتك الحقيقية...
خالد...
آبد...
أجهد نفسي لعلني،
ولعل نسياني يخفف ما عليَّ
ما فلح نسياني، انما عزز صورتك الحقيقية.

□ □ □ □

أُنظر إلى صورتك
داخل عيني
لتعرف من أنتَ...
وما أنت بالنسبة لي.

-47-

ينافسك القمر..
أخرج من أمدي
وفضاء إمتدادي
لأمتلك قمري.

-48-

عنواني
رأس العام رقم 90
شرفة الورق مدينة من المِداد والود
أعيد العنوان
حتى لا تتوه خطاباتكم
وتأتون إليَّ سالمين.

-49-

عبير أنفاسك
وفناجين الشاي
والحكي الحساني
والبعد التكتيكي لمشاعرك
مقلاة...
هدوئي ،واستعابي
وفهمي الموفق لمآربك
نار ذات لهب
فيا ناري كوني بردا وسلاما
لما يقابلك غباء الرجل.

-50-

يراودني الحلم
وأحلم
تراودني الكلمات
والكتابة،
وتقطر الدواة
يراودني السفر
وأسافر
أرحل إلى كل العوالم
وأنا في مكاني باقية
يراودني شوق اللقاء
والتقيك في صورك
ورسائلك
ومكالماتك الهاتفية

ولما أحترق شوقا ورغبة..
توصد الأبواب.
يا سيدي بالله عليك
إمنحني تأشيرة الملموس
للأشواق والرغبة.

-51-

ملؤ عينيك
الدفء
والهوى
وجداني يحتضنك
يحتكر
الهوى.

-52-

متمردة
عيناك غازلتني
إستنفرت جمع القوات
وأجهزة الرصد والمراقبة

□ □ □ □

عناوين فناجين شايي
ووجباتي من الكتب
الغذاء
والنوم
تكتلت
متمردة..
عيناك غازلتني.

-53-

خلف أسواري جسدك
وداخل الحي العريق حضورك
وعلى النصب وشموا ظلك
كالذي يأتي، والذي لن يأتي
أنتظرك
يلبسني الانتظار
لحد الهوس
يلبسني الانتظار
لحد الجحود...والدس،
وفي محاكاتي مع المرآة
أكتشف إقامتك الاجبارية في المحطة.

-54-

الناس شهد وحدج
فلتحيا خالدة كل حرة.
كلما اجتهدت إمرأة
نالت مكانتها إحتراما..وأدباً.

-55-

كالحمى إنتابني
إنبث في جسدي،

□□□□

هكذا وعلى رؤوس الأشهاد
الشهود حبرى. .وأوراقي
أشهد على أن هذا الوافد
هو الحب،
الحب كما في دساتير ليلى، وعبلة، وبثينة
أملا، أن يكون عهدك لي
عهد قيس وعنترة وجميل
وتشهد الصحراء
من الماء الى الماء
مجنونا القرن العشرين.

-56-

في أغنيتي لأطفال طفولتي
لم ألعب معهم الحبل والحجر
الارجوحة والركض في الأزقة
كنت كما لا تعلمون...
عمري ستة حبات وأصغرهم
أقف أمام محاكمكم المتعددة
وأبرئ تربيتي.

-57-

بيني وبينك سد أعمق من العالي
وأكبر من الوحدة
وأطول من النهر العظيم
والفرات والنيل...

□ □ □ □

الى متى.. ورسائلنا تائهة
تخطئ عناوينها الرسمية،

□ □ □ □

السد الذي بيني وبينك
السد الذي بيننا
إتلاف رسائلنا البريدية
بين حدود اقطار أمتنا العربية.

-58-

لو أن البحر أعمق من ما ذكر نزار
لقطعته..
وإذا بالبحر أضيق من قلبي
فتركته.

-59-

وشمتُ حياتي بالترحال
حتى التقي من يطفئ داخلي
نار العشق.. نار القتال.

-60-

ما زالت المرأة عندنا
يطربها العزف على ناي الكلمات...
وكأن المرأة ما خلقت لتعيش
إلا بقولة ماكرة من شفة رجل.
جدتي ضميني إليك
لا أستطيع مجاراة هذا الوضع.

-61-

في وشم ذاكرتكم
إسمي أنا
وفي أرشيفكم
صوراً ساطعة إن لم تعلنوها
حقيقتها...أنا.

-62-

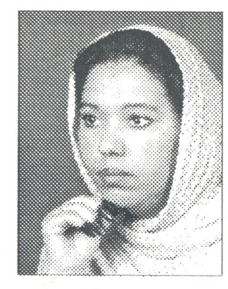
أحببتُكَ بطاقتي
فنحرتَ حبي ،
عشقتك اكثر من عشقي للحياة...
قتلتني ،
طوقتك بالدفء
فنفيتني ،
ناجيتك بصفاء
فالغيته
تنازلت عن برجي العاجي
فصادرته
منحتُك الاستثناء
بكل الحب والعشق والود
أنهيتُ ما بيننا على ود .

-63-

يا همومي العتيدة
ستعترف لك يوما العشّيرة
ببنيانكمجتمعا
زرعت فيه أنواع القيم النبيلة.

-64-

في موكبنا
أسراب من طير الكناري
والطاووس
والملكة نيفرتيتي
وتحرسنـا
حوريات البحر



عزيزة احضيه عمر

من مواليد النصف الأول من الستينات بمدينة طانطان إحدى مدن الصحراء المغربية. وقد كان للحدث التاريخي الكبير حدث المسيرة الخضراء المظفرة، أكبر الوقع في حياتي.
خلال وبعد إتمام دراستي الثانوية وجدتني أحمل هما.. ولي قضية، أومن بالحكمة القائلة «إما أن أكون أو لا أكون».
أجمل عبارة قلتها حتى اليوم كانت بمناسبة زيارة العاهل الكريم لبلدتي سنة 1985 «مولاي لو لم أكن مغربية لسعيت لها».
واستمراراً للبحث عن الذات تعززت التجربة، وساهمت في العديد من الجرائد الوطنية والمجلات التي تعنى بأنشطة الجهة. كما أن الإذاعة المركزية تعاود المحاولة لكن هذه المرة أتعاون معها كمراسلة من مدينتي وتستمر الحياة.
ومن توقيع للشاعرة ظبية خميس الذي حمّلته بعض أعمالها التي أهدتني إياها في إحدى المناسبات اشتققت عنوان هذه الباكورة:

«عزيزتي عزيزة هاهي الصحراء تنبت أقلاما من زعفران».

عزيزة



30 درهما